فصلنامه پژوهشنامه مطالعات راهبردی علوم انسانی و اسلامی

Journal of Humanities and Islamic Strategic Studies

سال چهارم. شماره ٤٦. تابستان ١٤٠١. صص ١٧٦-١٦٥

Vol 4. No 46. 2022. P 165-176

شماره شاپا (٢٥٣٨-٤٣١٧) ISSN (2538-4317)

التباين الدلالی لصورة الأم فی القرآن الكريم

أ.م.د رشا سعود عبد العالی

جامعة الكوفة / كلية علوم الحاسوب والرياضيات

م.د أحمد سالم عبيد الشمری

جامعة بابل / كلية القانون

الملخص

القرآن الكريم هو الدستور السماوی الذی مَنّ به الله تعالی علينا ؛ ليرسم لنا نهج حياتَنا وينير طريقَنا، فهو الكتاب المعجز الذی لاتغادره صغيرةٌ وكبيرةٌ، وصورة الأم هی إحدی الصور التی تناولها القرآن الكريم بهيأتيها المطلقة والمقيدة، فقد توزعت صورةُ الأم علی جنبتين لاثالث لهما، الأولی: اختصت بصورتها المطلقة، وبجميع مشتقاتها، أما الثانية فقد قُيدت وفقا للمداليل المراد إيصالها للمتلقی، ووفقا لصوة الأم المراد تسليط الضوء علی جوانبها، فصورة الأم من أعمق الصور إيثارا وتضحية، ومن البديهی أنْ تكون إحدی الصور التی نالت مجالا واسعا من آی الذكر الحكيم سواء بصورة مطلقة أم مقيدة تبعا للمقاصد الدلالية المراد إيصالها للمتلقين.

الكلمات المفتاحية: التباين، الدلالة، صورة الأم، القرآن الكريم.

The Semantic Contrast of the Image of the Mother In the Holy Quran

Abstract

The Noble Qur'an is the heavenly constitution that God Almighty has bestowed upon us. To define our way of life and illuminate our path، for it is the miraculous book that leaves nothing small or great except that it has enumerated it ". The image of the mother is one of the images that the Holy Qur'an dealt with in its absolute and restricted form. The image of the mother was divided into two sorts that have no third، the first: it was restricted to its absolute image، and all its derivatives، while the second was restricted according to the indications to be reported to the recipient، and according to the image of the mother، to be shed light on its aspects. The image of the mother is one of the deepest images of altruism and sacrifice، and it is obvious that one of the images that received a wide range of verses from the Holy Qur'an، whether in an absolute or restricted form، according to the semantic purposes to be communicated to the recipients.

Keywords: Contrast، Significance، Mother's image، The Holy Qur'an.

المقدمة

إنّ ذكر القرآن الكريم لصورة الأم هو ذكر تكريم لها،ولتضحياتها العظيمة ؛ وذلك لما تقدمه من تضحية لأولادها من مراحل الحمل، والوضع، والرضاع، والفطام وحتى الممات،فالأم لاتنفك عن الإهتمام بأولادها حتى بعد أن يستوون شبابا قادرين على تحمل مسؤولية أنفسهم، فعاطفة الأم لاتضاهيها عاطفة أخرى تماثلها فى الإيثار والتضحية، لذا تم تناولها بشيء من التفصيل بإطلاقها وتقييدها لما تشكله هذه الصورة من تبعات إجتماعية تأتى بظلالها على الأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، فبصلاحها تصلح الأسرة التى تشكل اللبنة الأساس لبناء المجتمعات الصالحة.

فصورة الأم المطلقة فى القرآن الكريم ركزت على ضرورة احترام الأم وتقديم الطاعة لها ماخلا معصية الخالق، ونلحظ إشراك الوالد فى تلك الصورة مع الأم، ماخلا بعض الآيات التى اختصت بذكر الأم دون الأب تبعا للمداليل القرآنية، أما المقيدة فكانت وجهتها متعددة تبعا للمقصد القرآنى، وهذا ماسنفصله فى صفحات البحث اللاحقة.

فتكمن أهمية الدراسة فى تسليط الضوء على صورة الأم بشقيها المطلق والمقيد والمداليل المترتبة على ذلك التقييد والإطلاق . فى حين أن الهدف الأسمى من الدراسة هو تبيان التباين الدلالى لصورة الأم فى القرآن الكريم، وكان المنهج المتبع فى البحث هو المنهج الوصفى الإستقرائى ؛ لأنه يشكل خير أداة لإحصاء وتتبع مواضع ذكر صورة الأم بإطلاقها وتقييدها فى آى الذكر الحكيم.

والبحث متكون من مبحثين، اخْتَصّ الأول منهما: بصورة الأم المطلقة فى القرآن الكريم، واقتصر الثانى: على صورة الأم المقيدة فى القرآن الكريم، وقُدم لتلك المباحث بمقدمة، وختم بخاتمة.

المبحث الأول

الدلالة المطلقة لصورة الأم في القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب معجز في كل مايتناوله ومايحتضنه بين سطوره الخالدة، وصورة الأم المطلقة كانت من الصور التي سُلّط عليها الضوء؛ لاهميتها في حياتنا الإجتماعية، فالأم ركن الأسرة الأساس الذي أكد عليه القرآن الكريم، لذا لاتخرج صورة الأم المطلقة عن أمور أكدت عليها آيات الذكر الحكيم، ومنها مااختصت بالوالدين معا، ومنها مااقتصرت على الأم فقط، وهي كالاتي:-

١. معاناة الأم في الحمل والولادة والرضاع والتربية.

نبّه القرآن الكريم في مواضع كثيرة منه على ماتعانيه الأم،وماتكابده من معاناة تبدأ من مدة الحمل والولادة مرورا بالرضاع والتربية، ولكل من تلك المراحل آلامها ومعاناتها ومشقتها المختلفة عن كل مرحلة تمر بها الأم ؛ لذا تمّ ترجمة كل هذه المراحل من خلال قوله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...[١] }. كما نجده يؤكد هذه الدلالة في قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ[٢] }. فنجد آيات الذكر الحكيم أحيانا تجمل كل تلكم المراحل بآية واحدة – كما تقدم – وأحيانا نجدها تقتصر على مرحلة من تلكم المراحل تبعا لمدلول الآية المراد إيصاله للمتلقين، كما في قوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[٣] إذ نجد أنّ الآية الكريمة اختصت بمرحلة الرضاع ؛ وذلك لتبيان الحكم الشرعي لمدة الرضاع، وهي (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)، لذا استلزم أن يتم ذكر مدة الرضاع دون غيرها من المراحل الأخرى، كما نلحظ أن الآية الكريمة عبرت عن الأم بلفظة (الوالدات) وذلك مناسبة للدلالة التي أفضاها سياق الآية الكريمة، فهي تتحدث عن مدة الرضاع الخاصة بالمولود وهي (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ). إذ إن الدلالة لاتتحدد إلا من خلال سياق آيات الذكر الحكيم.

٢. طاعة الوالدين

نجد أن آيات القرآن الكريم قد أكدت في أكثر من موضع على ضرورة طاعة الوالدين واحترامهما لعظم دورهما ومكانتهما في الحياة، وخصوصا الأم لماتكابده من مشقة وتعب، وقد اصطبغت الآيات الخاصة بطاعة الوالدين بصبغة الأمر لما في تلك الآيات من ضرورة تحتم استعمال هذه الصبغة للتعبير عن المقاصد القرآنية.

فنجد أن آيات الذكر الحكيم قد جمعت بين الوالدين في هذا الموضع لأن الطاعة تشملهما معا بغضّ النظر عن مشقة كل منهما. ونلمح ذلك جليا في قوله تعالى: ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ

---

١. سورة الأحقاف: ١٥.
٢. سورة لقمان: ١٤.
٣. سورة البقرة: ٢٣٣.

وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ))، وفی هذه الآیة نجد أن القران الکریم قد استعمل صیغة المصدر النائب عن فعل الأمر وهو ((إحسانا))، وهو واقع موقع فعل الأمر کأنه قال ((واحسنوا بالوالدین))[2] ونجد أن هذه الصیغة قد تکررت فی مواضع کثیرة من آی الذکر الحکیم[3].

کما أکد القرآن الکریم علی ضرورة طاعة الوالدین فی موضع آخر من سورة النساء، وذلک بقوله عز وجل: ((وَاعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا))[4]. إذ جعل طاعة الوالدین بعد عبادة الله سبحانه وتعالی، وعدم الإشراک به، وهذا إن دلّ علی شیء فیدل علی عظم شأن الوالدین وضرورة الإحسان لهما.

کما جعل الله سبحانه وتعالی البر والإحسان إلی الوالدین أمرا مباشرا، وعمد إلی تحریم العقوق والمجافاة لهم فی قوله تعالی:((قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ))[5]. نلحظ هنا عظم مکانة الوالدین وهذا ماترجمته دلالة الآیة المبارکة، إذ جُعل عقوق الوالدین، وعدم الإحسان لهما من المحرمات، وتأتی تلک الحرمة بعد حرمة الإشراک بالله عز وجلّ، وأیضا استعمل القرآن الکریم فی هذه الآیة صیغة المصدر النائب عن فعل الأمر.

وفی موضع آخر من سورة الإسراء نجد أن القرآن الکریم عمد إلی دلالة القضاء والفرض فنجده یقضی بعد عدم الإشراک به عز وجل و إلی الإحسان للوالدین، فمرة یُحرم، ومرة یقضی، کل ذلک دلالات عمیقة تفضی بضرورة الإحسان إلی الوالدین. ونلمح ذلک جلیا فی قوله تعالی: ((وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا))[6] وبعد أن قضی الله سبحانه وتعالی بضرورة الإحسان إلی الوالدین من خلال استعمال فعل الأمر بصیغة المصدر النائب عنه، نجده قد نهی عن التلفظ بما یجرح مشاعر الأم أو الأب، وتم ترجمة ذلک النهی بدلالة لفظة (افّ) فقد اختزلت هذه اللفظة قلیلة الحروف غزیرة المعانی العدید من الدلالات المفضیة إلی عظم مکانة الوالدین.

وقد تمّ التأکید علی ضرورة الإحسان وطاعة الوالدین فی سورة العنکبوت بقوله سبحانه وتعالی: ((وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ))[7] إذ وصی الله سبحانه وتعالی بحسن معاملة الوالدین، وعدم الإساءة لهما.

---

١. سورة البقرة: ٨٣.

٢. ظ: الأمر ومعانیه فی القرآن الکریم (دراسة دلالیة نحویة):د. محمد بشیر، مجلة الایضاح، شماره ٢، ٢٩- دیسمبر، ٢٠١٤، ص٣١٦.

٣. ظ: سورة النساء: ٣٦، وسورة الأنعام:١٥١،وسورة الاسراء:٢٣.

٤. سورة النساء:٣٦.

٥. سورة الأنعام: ١٥١.

٦. سورة الإسراء:٢٣ -٢٤.

٧. سورة العنکبوت: ١٥.

ومن جملة ما تمّ ذكره عن دعاء الوالدين في القرآن الكريم ماجاء على لسان نبي الله نوح (ع) في قوله سبحانه وتعالى: ((رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا))[1]فقيل إن " اسم أبيه لمك بن متوشلخ، واسم أمه سمحاء بنت أنوش، وكانا مؤمنين. وقيل: يريد آدم وحواء "[2]، مما تقدم يتبين لنا جليا مدى تأكيد آي الذكر الحكيم على ضرورة الإحسان إلى الوالدين، والدعاء لهما ؛ لعظم مكانتهما.

٣. الأحكام الشرعية

جرى ذكر الأم بصيغة الجمع في بعض آي الذكر الحكيم، وذلك لتبيان حكما من الأحكام الشرعية، ونجد ذلك جليا في سورة النساء بقوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا))[3] ركزت الآية الكريمة على حرمة نكاح الأمهات سواء كانت حرمة بالنسب كما في قوله تعالى: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)) ويشمل ذلك أمهات الأمهات وإن علون، فضلا عن أمهات الآباء، و حرمة بالسبب أي أن هناك سببا يمنع هذا النكاح وهو الرضاع كما في قوله تعالى: ((وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)) وأمهات النساء يحرمن بالعقد نفسه، وإن لم يدخل بالبنت[4] كما في قوله تعالى: ((وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ)) فقد سلطت هذه الآية الكريمة الضوء على دلالة الأم بثلاثة مواضع لتبيان حكما من الأحكام الشرعية.

٤. أهوال يوم القيامة

تم إيراد ذكر الأم بموضع أهوال يوم القيامة،وذلك في قوله تعالى:((يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ))[5] فكان إيراد ذكر الأم هو لتبيان أهوال يوم القيامة إذ إنّ المرء يفر من شدة أهوال ذلك اليوم حتى من أمه التي تُعد أقرب شخص إليه في الدنيا، فجاءت هذه الصورة المتمثلة بفرار المرء حتى من أمه تصويرا بليغا لأهوال ذلك اليوم العظيم.

---

١. سورة نوح: ٢٨.
٢. مجمع البيان: السيخ الطبرسي:ج١٠ / ١٣٩.
٣. سورة النساء:٢٣.
٤. ظ: التبيان / الشيخ الطوسي: ج٣/ ١٥٧.
٥. سورة عبس: ٣٥-٣٤.

المبحث الثانی

الدلالة المقیدة لصورة الام

لکی یوضح القرآن الکریم مرامیه ومقاصده نجده یلجأ إلی جملة أسالیب تمکنه من تبیان تلکم المرامی والمقاصد، فنجده فی موضع من مواضعه یلجأ إلی الإطلاق، وفی موضع آخر ینتقی التقیید تبعا للمقصد المراد إیصاله للمتلقی، وفی هذا المبحث سنسلط الضوء علی الدلالة المقیدة لصورة الأم، والمتمثلة بنماذج لإمهات لهنّ عظیم الأثر، وشکلنّ رموزا للتضحیة ؛ فضربنّ أروع صور الإیثار والصبر علی تحمل مشاق الحیاة من أجل أولاهنّ، لذا حظینّ بشرف ذکرهنّ فی القرآن الکریم، وهنّ کالآتی:-

١. یوکابد.. أم النبی موسی (علیه السلام)

هی یوکابد بنت لاوی الملقبة بـ (المتوکلة) هی والدة النبی موسی وهارون وأختهم مریم، وزوجة عمرام، وجاء ذکرها فی الکتاب المقدس ((وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاَوِي الَّتِي وُلِدَتْ لِلاَوِي فِي مِصْرَ، فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا)). وقد ورد ذکر هذه السیدة الجلیلة فی سورتین من سور القرآن الکریم،وهما (القصص وطه)، وکانت سورة القصص الأکثر تفصیلا لقصة الأمومة اللاهبة التی مرت بها تلک السیدة الشجاعة.

تعدّ أم النبی موسی (ع) مثالا حیا لأمومة عظیمة ضرب بها القرآن الکریم أروع صور الإیثار والتضحیة، والإمتثال لأوامره عز وجل، فقد عانتْ تلک السیدة الجلیلة من الظلم والجور الفرعونی، وهی تحتضن جنینها فی أحشائها لاهثة باحثة عمّا یحفظ لها ذلک الصغیر من عیون فرعون وجنوده، وقد ترجمتْ لنا آیات الذکر الحکیم الحالة التی کانت علیها أم النبی موسی (ع) فقال تعالی: ((وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا إِن كَادَت لَّتُبدِي بِهِۦ لَولَا أَن رَّبَطنَا عَلَى قَلبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلمُؤمِنِينَ * وَقَالَت لِأُختِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَت بِهِۦ عَن جُنُب وَهُم لَا يَشعُرُونَ * وَحَرَّمنَا عَلَيهِ ٱلمَرَاضِعَ مِن قَبلُ فَقَالَت هَل أَدُلُّكُم عَلَى أَهلِ بَيت يَكفُلُونَهُۥ لَكُم وَهُم لَهُۥ نَصِحُونَ * فَرَدَدنَهُ إِلَى أُمِّهِۦ كَي تَقَرَّ عَينُهَا وَلَا تَحزَنَ وَلِتَعلَمَ أَنَّ وَعدَ ٱللَّهِ حَقّ وَلَكِنَّ أَكثَرَهُم لَا يَعلَمُونَ[٢])) فنجد أنّ السیدة الجلیلة قد عانتْ الأمرین من الظلم الفرعونی،فسری الخوف إلی قلبها، وأخذ منها کل مأخذ منذ العلامات الأولی للحمل، ومن لطائف الله سبحانه وتعالی أنّ حملها کان خفیاً[٣] لم تتنبه له عیون فرعون وجنوده، حتی وضعته ذکرا صغیرا ضعیفا یلاطف شغاف قلبها ببراءته، فزاد الخوف والترقب عندها، ووقفتْ حائرة مصارعة بین عاطفتها، وبین ظلم فرعون واستبداده ، فجاء اللطف الإلهی لینقذها من حیرتها، وقلّة حیلتها، فقد ألهمها الله سبحانه وتعالی أنْ تضع صغیرها فی صندوق، وترمی به فی البحر، فبقیت مترقبة لذلک الصندوق السابح فوق الماء[٤]، وهی مطمئنة واثقة بحفظه من قبل الله سبحانه وتعالی، وتلک صفات المؤمنین التی خُتمت بها

---

١. الکتاب المقدس: سفر العدد:٢٦:٥٩. موقع الأنبا تکلا هیمانوت - الکنیسة القبطیة الأرثوذکسیة، مصر https://St-Takla.org

٢. سورة القصص: ١٠- ١٣

٣. ظ: قصص القرآن: الشیخ ناصر مکارم الشیرازی، ١٨٨.

٤. ظ: حیاة موسی: محمود شلبی، ٥٣.

الآية الكريمة،كما في قوله تعالى: إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى * أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[1] وقد أرسلتْ أخته في أثره ؛ لتقصي أمره، ومعرفة أين يساق به ؟ ولتعلم مصيره كما عبرتْ الآية الكريمة عن ذلك بقوله تعالى: ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ))، حتى رأتْ امرأة فرعون تأمر الجنود بالتقاط هذا الصندوق العائم في النيل،وعبرتْ الآيات الكريمة عن ذلك بقوله تعالى: ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)[2] وعندما علمتْ أنّ فيه طفلا طلبتْ رؤيته، وهنا تعلق قلبها بهذا الوليد الصغير، وطلبتْ من فرعون الإحتفاظ به وتربيته،كما ورد في الآيات الكريمة قال تعالى: ((وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[3] وهنا نلمح رافدا من روافد الأمومة المكتسبة، وهي أمومة امرأة فرعون لنبي الله موسى (ع) فقد تكفلتْ هي بتربيته، والإهتمام به، فمثلتْ صورة من صور الأمومة المكتسبة التي تناولها القرآن في آياته التامات.

بقيتْ أم موسى قلقة، مترقبة، خائفة على مصير وليدها، وقد عبرتْ آيات الذكر الحكيم خير تعبير عن حالتها في قوله تعالى: ((وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[4] ففراغ فؤاد أم موسى هو خلوه من الخوف والحزن الموجبان لإنتفاء أي وساوس أو أوهام تجعل القلب مضطربا جزعا يفضي إلى كشف وإبداء ماخفي من أمر ولدها ؛ وذلك بسبب وحي الله سبحانه وتعالى الذي جعل قلبها خاليا من أي خوف، أو وجل على ولدها.[5] فيذكر العلامة الطباطبائي أن " الإبداء بالشئ إظهاره، والربط على الشئ شده، وهو كناية عن التثبيت "[6]. وبعد إنتهاء مراحل المعاناة والحسرة، والألم ابتدأتْ مرحلة إقرار العين، والمكافأة من قبل الله سبحانه وتعالى لـ (يوكابد) على صبرها وطاعتها لأوامر الله عز وجل،وذلك بردّ وليدها لأحضانها، إذ إن النبي موسى (عليه السلام) كان يرفض الرضاعة ، وترجمتْ الآية الكريمة ذلك في قوله تعالى: ((وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)[7] وهنا جاء دور مريم أخت النبي موسى (ع)، وتكفلت بإرشادهم ليوكابد لترضع النبي موسى ع كما جاء في قوله تعالى: ((إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ...))[8] فتحققتْ الحكمة الإلهية بعودة وليد السيدة الجليلة لأحضانها، فقال تعالى: فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[9] وهنا نلمح جليا عظم الدور الذي تقلدته السيدة الجليلة أم موسى

---

١. سورة طه: ٣٨- ٣٩.
٢. سورة القصص:٨
٣. سورة القصص: ٩.
٤. سورة القصص: ١٠.
٥. ظ: تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: ج١٦/ ١٢.
٦. المصدر نفسه: ج١٦ / ١٢.
٧. سورة القصص: ١٢.
٨. سورة طه: ٤٠.
٩. سورة القصص: ١٣.

(ع) فكانت طائعة راضية بقضاء الله وقدره، وضربتْ أسمى صور التضحية والإيثار، لذا اختيرت مثالا مشرفا لصورة الأم الصابرة الراضية بقضاء الله وقدره فى كتاب الله المنزل، وقد أثيبت على حسن صبرها وطاعتها خير إثابة من قبل الله عز وجل.

٢. السيدة مريم (عليها السلام)

تُشكل السيدة مريم (ع) صورة مشرفة من صور الأمومة الممتلئة فيضا دافقا من الإيثار والتضحية والطاعة لأوامر الله سبحانه وتعالى ؛ فنالتْ بذلك شرف الذكر فى القرآن الكريم من جنبتين الأولى: كانت عن مراحلها الأولى،وحمل أمها (حنة) بها، ونذر ما فى بطنها لله عزّوجل، وهى لا تعرف أذكرا تحمل أم انثى؟ كما فى قوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))[١] فلما وضعتها أنثى دعت الله أن يتقبلها منها ويعصمها وذريتها من الشيطان الرجيم[٣] كما جاء فى قوله تعالى: ((فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنثَى ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّى أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))[٤]، وقد تقبلها الله سبحانه وتعالى بأحسن القبول،وأنبتها منبتا طيبا، وقد كفلها زكريا (ع)،وكانت تُرزق رزقا دارا من غير حساب كما فى قوله تعالى: ((فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ))[٥]، فنشأت السيدة مريم (ع) عابدة قانتة راكعة ساجدة لتتحمل ثقل الأمر الذى ستكلف به لاحقا، وهو الحمل بنبى الله عيسى ع من دون زوج، وهذا الأمر يحتاج أولا إلى طاعة وإمتثال لأوامر الله عز وجل، ثم إلى قوة صبر وتحمل على الأذى ؛ فأمومة السيدة مريم (ع) متوشحة بمعاناة قلّ مَنْ يستطيع تحملها، فقد عانتْ من نظرة قومها لها، وتجرعتْ مرارة الشك والقذف بأطهر ماتمتلكه المرأة، لذا اختيرت وعاءً طاهرا نقيا عفيفا جابه دنس وقذارة وكَدَر مايرمون.

وقد جرى ذكر السيدة مريم (ع) بثلاث سور من سور القرآن الكريم،وهنّ: (سورة مريم، وسورة وآل عمران، وسورة التحريم) وقد خصّ القرآن الكريم السيدة مريم (ع) بسورة من سوره التامات حملتْ اسمها، وفيها روى لنا القرآن الكريم قصة الأمومة الفريدة التى قلّ نظيرها فى الصبر والطاعة والإمتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ((وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا {١٦} فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا {١٧} قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا {١٨} قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا {١٩} قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ

---

١. ظ: قصص القرآن: ٣٦٥.
٢. سورة آل عمران: ٣٥
٣. ظ: العذراء مريم وميلاد المسيح ع بين القرآن والانجيل: فتحى فوزى عبد المعطى، ص٢١.
٤. سورة آل عمران: ٣٦.
٥. سورة آل عمران: ٣٧.

بَغِيّاً{٢٠} قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِيّاً{٢١})) في الآيات السالفة الذكر نلحظ الحوار الدائر بين السيدة مريم (ع) الخائفة الفزعة القلقة والروح وهو " أحد الملائكة العظام حيث تجسد لمريم على شكل إنسان لاعيب فيه ولانقص " ليبلغها بأمرالله عز وجل، وهو الهبة التي حباها الله بها،وخصها دون غيرها ؛ لتكون الوعاء الحامل لذلك الغلام الزكي الذي سينقذ الأمة من ضلال الإشراك بالله عزّ وجل. وقد استفهمت السيدة مريم (ع) عن طريقة حصولها على هذا الغلام من دون مس من بشر أو بغاء ((وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً))، فكان الرد أن هذا أمر الله وكان أمرا مقضيا، وأنه سيجعله آية للناس ورحمة. وهنا كان إمتثالها لأمر الله عز وجل، فحملتْ بنبي الله عيسى (ع) وهي خائفة مترقبة لنظرات القوم لها، وما سيطلقونه عنها من أقاويل وإفتراءات، لكن مع كل هذا الترقب والخوف كان هنالك اللطف الإلهي أنيسها وداعمها، ومذهب لهمها،ابتداءً من مخاضها عند جذع النخلة حتى إقرار العين بوليدها، وهنا أعتصرها الألم خوفا ممّا سيرمون ويقذفون به عفتها وطهارتها، لكنّ اللطف الإلهي كان مرشدها في مأكلها ومشربها، وملازما لها في أوقات شدتها وأثناء مخاضها، فدعاها أنْ لا تحزن وتقرّ عينا بوليدها، و أمرها أن تنذر لله صوما،وهو أن لاتكلم بشرا. كما في قوله تعالى: ((فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً * فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً * فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً))[٤] .

وبعد أن حملتْ السيدة مريم (ع) وليدها بين ذراعيها، وهي عائدة به من الصحراء بدأت مرحلة جديدة من مراحل القلق والترقب، وهي مرحلة مواجهة القوم،ونظرات الشك والإتهام تخرق قلبها الدامي المطمئن بقضاء الله ولطفه، وهنا تتجلى أسمى صور التحمل والصبر على ظلم القوم الفاغرى أفواههم تعجبا ممّا رأوه[٣]، وقد عبرت عن ذلك آيات الذكر الحكيم قال تعالى: ((فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً))[٤] فاستقبلها القوم وإتهمها بأنها جاءت " أمرا عظيما بديعا، إذ لم تلد أنثى قبلك من غير رجل "[٥].ثم بدأوا يلقون اللوم عليها ويزيدون المها وحزنها بسوء ظنهم كما قص لنا القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى: ((يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً))[٦] فكأنهم يلومونها على فعلتها لأنها من بيت معروف بالعفة والطهارة، بعد ذلك تخرسهم السيدة الطاهرة وتكمم أفواههم بالإشارة إلى وليدها ليجيبهم عن تساؤلاتهم، وهنا يعلو الاستغراب وجوههم كما في قوله تعالى ((فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي

١. قصص القرآن: ٣٦٩.
٢. سورة مريم: ١٦ – ٢٦.
٣. الامثل: الشيرازي، ج٩/٤٣٦
٤. سورة مريم: ٢٧.
٥. مجمع البيان: الطبرسي: ج٦/ ٤١٩.
٦. سورة مريم: ٢٨.

الْمَهْدِ صَبِيًّا))[1] وهنا جاء الرد على لسان نبى الله موسى (ع) ليلجموا بلجام الحق فقال تعالى: ((قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا * وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا))[2] وهنا كان الرد الصادم لقوم السوء، وإثلاج قلب السيدة الطاهرة، وانصافها بعفتها وطهارتها فكانتْ آية ومعجزة خُلّدت عبر الزمن بكتاب الله المنزل القرآن الكريم فقال تعالى: {وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ[3].} فيتبين لنا جليا عظم الدور الذى أدته السيدة مريم (ع) وكيف أنّها كانت صابرة طائعة لأمر الله عز وجل،وهى التى كانت نقية طاهرة،وتربت فى أحضان الطاهرين،فهى مضرب المثل بالعفة والورع والتقوى فوضعت باختبار يلامس كل هذا، وبعد كل مامرتْ به من أذى، وعذابات كانتْ تكابدها قُرّتْ عينا، وبُشرت بوليدها الذى أصبحتْ وإياه آية للعالمين.

٣. زوجة النبى زكريا ع

تمثل زوجة النبى زكريا (ع) صورة من صور الأمومة المعذبة المتأخرة التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم، فكانت مثالا حيا لحالة الزوجة المعذبة التى تتوق إلى طفل تمارس معه أمومتها التى فطرت عليها، فعانت كثيرا للرزق بمولود يؤنس حياتها ؛ لأنها كانت عاقرا، وزوجها بلغ به الكبر كل مبلغ.

لقد ناجى نبى الله زكريا ربه كما جاء بقوله تعالى: ((إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا))[4] بما يدور فى مكنونات نفسه ليرزقه بولد يرثه ويرث آل يعقوب، فبتدأ دعاءه من دون واسطة أو حرف نداء ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا *وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا))[5] فقد طلب النبى زكريا الولد لعلمه باشتعال رأسه شيبا،وهنة عظمه،وهنّ مداليل على الكبر والتقدم فى السن، فضلا عن أنّ امرأته كانت عاقرا،كل تلكم الأسباب كانتْ حاضرة فى دواخل النبى زكريا (ع)، لكن اللطف الإلهى بنبى الله زكريا (ع) كان حاضرا،فاستجاب الله لدعوة نبيه، ورزقه يحيى من بعد الكبر ((وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ))[6] فبدعوة النبى زكريا (ع) تبددت معاناة الأم عند فقدها صفة الأمومة، وهذا مامثلته زوجة النبى زكريا (ع) إذ عانتْ لسنوات طوال من فقد الولد المؤنس لها، لكنّ الله مَنّ عليها رغم عدم قدرتها على الإنجاب بحيى، لتقر عينا وتستبشر بوليدها الذى جاء بعد طول إنتظار، وصبر فكانتْ صابرة راضية بقضاء الله وقدره.

---

١. سورة مريم: ٢٩.
٢. سورة مريم:٣٣-٣٠.
٣. سورة التحريم: ١٢
٤. سورة مريم: ٣.
٥. سورة مريم: ٦-٤.
٦. سورة الأنبياء:٩٠-٨٩.

الخاتمة

تمخضت عن هذه الدراسة جملة من النتائج وهى كألآتى:

١. يلجأ القرآن الكريم لإيصال مقاصده للمتلقين إلى جملة من الأساليب المفضية عن تلكم المقاصد، ومنها الإطلاق والتقييد، فنجده قد أطلق صورة الأم بمواضع،وقيدها بمواضع أخرى، والفيصل فى ذلك السياق،والمداليل المراد إيصالها للمتلقين.

٢. كانت صورة الأم من الصور التى حظيت بتسليط الضوء عليها من قبل آى الذكر الحكيم سواء بصورتها المطلقة أم المقيدة ؛ وذلك لأهميتها ولعظم دور الأم فى الحياة.

٣. تناول القرآن صورة الأم المطلقة فى آياته التامات لِمَا لها من دلالات مختلفة تتوزع وفقا للمقاصد القرآنية، فمنها مااختصت بالوالدين معا، ومنها مااقتصرت على الأم فقط وهى الأكثر، فتوزعتْ تلكم الصور بين معاناة الأم فى الحمل والولادة والرضاع والتربية، وطاعة الوالدين، والأحكام الشرعية،وأهوال يوم القيامة.

٤. انتقى القرآن الكريم صورا محددة لأمهات ضربنّ أسمى صور التضحية والإيثار والإمتثال لأوامر الله عز وجل،وهن السيدة الجليلة أم موسى ع والسيدة الطاهرة مريم ع، وزوجة النبى زكريا ع.

٥. تشابهت الصور المقيدة لصورة الأم فى القرآن الكريم من حيث الإثابة فقد أثيبت كل أم من هذه الإمهات وفقا لحالة المعاناة التى مرتْ بها، لكن اللطف الإلهى كان حاضرا تبعا لكل حالة من تلكم الحالات، فقد إشتركن معا فى الإثابة وإقرار العين والبشارة.

٦. اختلفت الصور المقيدة لصورة الأم من حيث تفرد كل قصة عن الأخرى من ناحية أحداثها فقصة أم موسى (ع) اختلفت فى مضامينها عن قصة السيدة مريم (ع)وزوجة النبى زكريا، فكل واحدة منهن عانتْ معاناة مختلفة فى أمومتها.فالسيدة أم موسى عاشتْ لحظات الرعب والقلق على وليدها خوفا من أن يُذبح من قبل فرعون وجنوده، أما السيدة مريم فتشربتْ أمومتها بخوف القذف فى العفة والطهارة،ومواجهة أفكار القوم القاصرة عن أى تفهم، فهى مضرب للعفة والطهر بين قومها،وربيبة البيت المعروف بالطهارة والعفة. أما زوجة النبى زكريا فقد عانتْ من فقد أهم صفة فى المرأة، وهى الأمومة فكانت تتلوى حسرة وألما لفراغ حجرها من وليد يؤنس وحشتها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأمثل فی تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازی: مدرسة الأمام علی بن ابی طالب، ط١، ايران – قم، ١۴٢۶هـ

٢. الأمر ومعانيه فی القرآن الكريم (دراسة دلالية نحوية):د. محمد بشير، مجلة الايضاح، شماره ٢، ٢٩- ديسمبر، ٢٠١۴، ص٣١۶.

٣. التبيان فی تفسير القرآن: الشيخ الطوسی، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين - بيروت - لبنان، ١۴١۵ – ١٩٩۵.

۴. حياة موسی: محمود شلبی، دار الجيل، بيروت – لبنان،ط٢، ١٩٨٧.

۵. العذراء مريم وميلاد المسيح ع بين القرآن والانجيل: فتحی فوزی عبد المعطی، ص٢١، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،رقم الايداع: ٩٣/١١٣۶٨، القاهرة.

۶. قصص القرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازی، ط١، لبنان، ١۴٣۴هـ - ٢٠١٣

٧. الكتاب المقدس: سفر العدد:٢۶:۵٩. موقع الأنبا تكلا هيمانوت - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر https://St-Takla.org

٨. مجمع البيان: الشيخ الطبرسی: تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٩۵.

٩. الميزان فی تفسير القرآن: العلامة محمد حسين الطباطبائی: منشورات الأعلمی للمطبوعات، بيروت – لبنان.

١٠. نساء فی الكتاب المقدس يوكابد ومريم: دورا بيک ، ط١، ١٩٩۶